الفصل الخامس

البعد العسكري للنزاعات الحدودية

obeikandl.com

تمهيد:

فتح الغزو العراقي للكويت في 1992/08/02 باب النزاعات العربية ـــ العربية حول الحدود على الأقل، في حين أن بعضها الآخر لم يكن لـــه مثـــل هـــذه الأسباب والدوافع، إلا أن النزاعات حول الحدود لم تكن وليدة اليوم، وإنما كانـــت سياسية في وقت سابق إلى حد استخدام القوة المسلحة، كما أنها تعتبرمثابة حد فاصل بين مرحلتين، حيث أن اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية كان لـــه في الماضـــي خصائص وعوامل تختلف في مضامينها عن تلك الخصائص والمظاهر والأسباب، بعد الاجتياح العراقي للكويت الذي يعد- بكل المقـــاييس - ذروة اللجـــوء إلى الأداة العسكرية في النزاعات العربية- العربية على الحدود.

أيضا،هناك جزئية في نظرنا هامة، أن الاجتياح العراقـــي للكويـــت بكـــل تداعياته، قد فتح حقبة التسعينيات بمرحلة جديدة من مراحل النزاعات العربيـــة ـــ العربية، وفي الوقت الذي كانت فيه أبعاد شتى بعملية الغزو إلا أن البعد العسكري في النزاع بين العراق والكويت كان قاسيا وخطيرا. إن لتأثير مجرى النزاع بين الطرفين أو لآثاره المدمرة على كافة المستويات إقليميا وللنظام العربي برمته.

وبصرف النظر عن حسابات الربح والخسارة في حرب الخليج الثانية،فالثابت حتى الآن أن الولايات المتحدة والدول الغربية لم ترسل أكثر من نصف مليون جندي لتحرير الكويت أو تطبق القانون الدولي(droit international) أو الاستقرار في منطقة الخليج بالمقابل،وإنما المرامي البعيدة للعملية هو رغبة الولايات المتحدة في بناء النظـــام العالمي الجديد[1] (NOUVEL ORDRE MONDIAL)وتأكيد هيمنتـــها الدوليـــة بعـــد السقوط الحر للسوفييت من المنافسة الدولية.

إن الولايات المتحدة قد نجحت من خلال عملية"**عاصفة الصحراء**" والمبادرة بالحرب ورفض التفاوض[1] (négociations)في إعادة تأكيد السيطرة الأمريكية المطلقة

---

[1] انظر كتابنا"النظام الدولي الجديد..الثابت والمتغير،ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر،ط1،سنة1999.

[1] المستقبل العربي،عدد148،يونيو سنة1991،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.

على المصادر النفطيـــة في الخلـــيج،في مواجهـــة الطمـــوح العراقـــي،ومن ورائـــه العربي،وكذلك مواجهة البلدان الصناعية المنافسة،مما يعطي هذا التحكم للولايـــات المتحدة،في صراعها الراهن من أجل تحقيق المنافســـة مـــع التكـــتلات الصـــناعية الأخرى،هامشا أو مناورة استراتيجية لا تقدر بثمن.

وإذا كانت النزاعات العربية ـــ العربية على الحدود ظاهرة ليست بجديـــدة، وهي متواجدة في الأنظمةالعربية منذ نشأتها، وبشكل واســـع كنتيجـــة للتـــدخل الأوروبي، عاكسة تحديد وتعيين الحدود المتفق عليها من قبل القوى الاســـتعمارية في حقبة التسويات السلمية التي تم ترتيبها فيما بعد الحرب العالمية الأولى، فإن اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية في هذه النزاعات كان قليل الحـــدوث، كمـــا أن عمليـــة استخدام القوة لم يكن ليتم بشكل تراجيدي سريع، بل كان اللجـــوء إلى المكـــون العسكري يتم في شكل التهديد باســـتخدام القـــوة العســـكرية(la force militaire) والتظاهر بأن هناك نية في استخدامها بصيغ عدة. إن بتحريك القوات العسكرية أو إجراء تعديلات في أوضاع القوات المسلحة، وهي رسائل مؤداها مزيد من الضـــغط لتحقيق الأهداف المطلوبة.

إن المكون العسكري في نزاعات الحدود العربيةكان ساكنا حتى جاء الغـــزو العراقي للكويت فأخرجه،وبعدما كان شائعا أن أزمة الحدود العربية لم تطفو علـــى السطح،وبينما كانت هذه المقولة صادقة الى حد ما قبل الاجتياح العراقي للكويـــت فإنها أصبحت بعد الاجتياح صادقة وبصورة مطلقة(absolu)،حيث لاتزال تـــداعيات هذا الحدث ماثلة في الأذهان على مستوى أي فرد عربي،خاصة إذا كان هذا الطرف هو الطرف الأضعف أمام خصمه الذي يتمتع بالقوة العسكرية وعجزه عن درء تلك القوة،وبالتالي،لاغرابة من الاستعانة بقوى خارجية إقليمية أو عالمية.

المبحث الأول

تطور البعد العسكري في النزاعات العربية

يتفق الباحثون بالكاد[1] أن هناك قانونا غير مكتوب كان يحكم الحرب الباردة العربية-العربية(1958-1970)وهو أن"**أقرب الناس إليك هو ألد أعدائك**"،ونظرا لعدم الاهتمام بدراسة ظاهرة النزاع بين البلدان العربية بصيغة علمية دقيقة تفضي في النهاية الى تحديد جذور الظاهرة،وبالتالي،وضع الأسس التي من شأنها أن تجد العلاج الحاسم،فإن هذه الظاهرة كان لها انعكاسات سلبية عميقة الأثر على مسار النظام العربي بكل أطرافه وحالت دون تحقيق أهدافه التي كان يسعى إليها،في مواجهة تحديات العولمة(mondialisation) بإيقاعاتها المثيرة،وخاصة عندما بدأ المكون العسكري يحتل أولوية بارزة في آليات التعامل العربي مع هذه الصراعات.

قبل الاجتياح العراقي للكويت في سنة1990 كان اللجوء إلى القوة المسلحة في إدارة النزاعات بين البلدان العربية فيما بينها يأتي في المرتبة الثانوية الى حد بعيد،وكان استخدام القوة العسكرية يتم في شكل مناوشات محدودة،قبل أن يتطور الى معارك عسكرية على نطاق واسع أو تدخل أطراف ثالثة في النزاع.علما بأن سجل النزاعات العربية-العربية بالكاد لا يكاد يحوي لجوءا واحدا الى المكون العسكري،خاصة في السنوات العشر الأولى من نشأة النظام العربي في سنة1945(1945-1955)،فرغم وجود نزاع حول الحدود بين سوريا ولبنان في سنة1949،وأزمة الضفة الغربية بين مصر والأردن في سنة1950،وأزمة حلف بغداد بين مصر والعراق في سنة1955،إلا أن اللجوء الى القوة العسكرية لحل هذه النزاعات لم يكن واردا،إما لحداثة النظام العربي أو لحداثة الخروج من تحت السيطرة الاستعمارية.

---

[1] السياسة الدولية،مرجع سبق ذكره.

المصدر: الفرسان (رسالة التضامن الديمقراطي)، الكتاب السنوي 991

ومع بروز المد القومي في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات بدأ اللجـــوء الى المكون العسكري يتزايد بشكل أو بآخر،فبدأ النزاع بين مصر والسودان على ترسيم الحدود (Le tracé des frontières) بينـــهما وعلـــى توزيـــع ميـــاه النيـــل في سنة1958،حتى عندما تم الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع المتمردين الذين يقودهم **جون قرنق** حول تقرير المصير لجنوب السودان،أعلن مسؤول سوداني في القاهرة أن مصر ستؤيد هذا الاتفاق ،في إشارة الى مخاوف مصر أن من شأن إبرام اتفاقية السلام أن تؤدي الى تقسيم السودان الذي تتقاسم معه مياه النيل[1] .

ثم أخذ المكون العسكري منحى آخر في النزاع بين مصر وســـوريا عقـــب الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة سنة1961 من ناحية وفي الـــنزاع بين الكويت والعراق على الحدود في نفس العام من ناحية أخرى،والذي قامت خلاله قوة طوارئ عربيـــة قوامهـــا أربعـــة آلاف جنـــدي بالتوجـــه الى الكويـــت في 1961/09/10 لمواجهة التهديد العراقي للكويت.

أيضا،من الأهمية بمكـــان،أن التـــدخل العســـكري المســـلح المصـــري في اليمن(1962-1968) يمثل في جميع الأداءات أقصى درجات استخدام المكـــون العسكري في النزاعات العربية-العربية،إلا أن بعضهم يرى أن حالة اليمن خاصة لأن استخدام المكون العسكري يحقق وظيفة لها صـــلة بـــالأمن القـــومي العـــربي.وفي سنة1963 نشبت حرب الحدود بين الجزائر والمغرب استخدم فيها كل طرف قواته المسلحة على نطاق واسع سعيا نحو تحقيق أهدافه،ثم تطور الى نزاع واسع النطـــاق خلال سنتي 1971-1972،ودخلت موريتانيا مراحله الأولى.

وفي سنة1972 نشأت أزمة حادة حول فكرة الوحدة بين اليمن الشـــمالي واليمن الجنوبي،وفي سنة1977 حدثت مفاوضات عسكرية محدودة بـــين مصـــر وليبيا،وفي سنة1979 تجددت أزمة الوحدة بين اليمنيتين،وفي الوقت الذي كانت فيه

[1] صوت الأحرار(صحيفة جزائرية)،عدد30،1343/07/2002.

فعلا قناعة بأن الغزو العراقي للكويت(1990/8) سوف يرجئ اللجوء الى المكون العسكري أو يحد منه لأثره السلبي المدمر الذي خلفه،إلا أن اللجوء إلى القوة العسكرية استخدم مرة أخرى وهذه المرة بين البحرين وقطر في سنة1991،وبين السعودية وقطر في سنة1992 ولكن بصورة محدودة جدا.

كذلك تم استخدام[1] القوة المسلحة أو توريطها في الاستخدام مثل إرسال القوات العربية المسلحة إلى لبنان سنة 1958، وإرسال قوات الطوارئ العربية إلى الكويت سنة 1958، وإرسال القوة العربية إلى الأردن للفصل بين القوات الأردنية والفلسطينية عقب أحداث سبتمبر الأسود ثم محاولة إضفاء الشرعية على الوجود السوري في لبنان سنة 1986، في حين كانت هناك صراعات عربية ــ عربية ولكن لم يقدم النظام العربي ممثلا في الجامعة العربية(ligue arabe) على التدخل لأن طرفي النزاع وقتها وهما الجزائر والمغرب عرضا نزاعهما على منظمة الوحدة الإفريقية(organisation de l'unité africaine) وذلك في سنة 1963، والنزاع بين سوريا والعراق ومعظم نزاعات الحدود ذات الطابع العسكري في شبه الجزيرة العربية فضلا عن النزاع المصري السوداني، مع مراعاة تداعيات عمليات الغزو العراقي للكويت، وحاليا لا توجد أي مؤشرات عن تراجع المكون العسكري ولكن على العكس ستتزايد بزيادة المصاعب والتحديات التي يواجهها النظام العربي دون استثناء.

إن مشكلات الحدود السياسية بين الأقطار العربية، ومنها القطران العراقي والكويتي، والتي يبدو كأننا نعتبرها من قبيل **"العيب والمحرمات"** التي لا يجوز الخوض فيها، فلا نحن أوجدنا لها الآليات الكفيلة بحلها حلا عادلا، ولا نحن قبلنا كغيرنا في جميع أنحاء العالم، بالحدود الراهنة بصرف النظر عن مدى عدالتها، باعتبار أن فتح ملفات الحدود يدخل المنطقة في دوامة من الفوضى(anarchie) هي في غنى حقيقي عنها.

---

[1] السياسة الدولية،مرجع سبق ذكره.

أيضا، حالة الديمقراطية، أو "**اللاديمقراطية**"، في وطننا العربي الـــتي تســـمح للنظم الحاكمة(systèmes du pouvoir) بأن تتخذ القرارات المصيرية كـــــ"**الغـــزو**" و"**استدعاء القوات الأجنبية**" و"**التمسك بالمكاسب الإقليمية**" على نحو يجعل العنف حتميا، لانعدام أي تشاور حقيقي مع الشعوب العربية.

obeikandl.com

المبحث الثاني

مكانة المكون العسكري لتسوية النزاعات

نأتي هنا إلى قضية هامة وهي أن النزاعات العربية لم تعرف حلولا تقر بنفي هذه النزاعات وتزيل التعارض بين أطرافها، بقدر ما عرفت هذه النزاعات آليات للتهدئة أو آليات للتسوية، هدفها وقف التصعيد للصراعات أو إيجاد صيغة من شأنها احتواء الأمر.

يجيء في المرتبة اللاحقة أعمال الإكراه الصريح(explicite) أو الضمني(implicite)، وهذا الإكراه يتطور بدءا من احتجاز المواطنين حتى الاستخدام الصريح للقوة المسلحة ومرورا بالتلويح باستخدامها، وكثيرا ما أدى تغيير نظام الحكم(systèmes du pouvoir) في إحدى الدول العربية أو حدوث تحول داخلها يكون من نتائجه تغير يماثل في توجهات وأهداف هذا النزاع الأمر الذي يقضي في نهاية الأمر إلى تهدئة النزاع أو تسويته، أما المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية (ligue des Etats arabes) ومنظمة الوحدة الإفريقية، فإننا سنجد أن هاتين الآليتين برغم أهميتهما الكبيرة إلا أنهما تمثلان مرتبة متأخرة في مجال نجاحهما في تسوية أو تهدئة النزاعات العربية ــ العربية.

وامتازت مرحلة المد القومي في الخمسينات والستينات بالنسبة للنظام العراقي بالتماسك النسبي وبالعمل في احترام الشرعية القائمة، كما كانت الظروف في تلك الفترة تتطلب الهدوء والسكينة للحوار الجغرافي للمنطقة العربية والتركيز على المشاكل المركزية المتمثلة في التحرر والاستقلال، وقد ساعدت هذه الدبلوماسية في التغلب على النزاعات العربية ــ العربية وتهدئتها وتسويتها بشكل أو بآخر، مع التسليم بأن تلك الظروف لم تقض على وجودها، وكان الخطاب الرسمي للقوات المسلحة التابعة للدول العربية، ينطلق من مبدأ إعداد تلك القوات إعدادا جيدا للوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية و"الرجعية" و"أعداء الحرية".

لكن بدا جليا بمرور الأيام أن الحسابات قد أخطأت،وبدأ التماسك العـــربي الذي كان سائدا منذ حقبة السبعينيات قد بدأ يتراجع بدرجة كبيرة وخطيرة،وبات واضحا أن النظام العربي بجميع أطرافه بدا كأنه غير قادر على التفاعـــل في الإتجـــاه السليم،وبالتالي، لم يعد قادرا على احتواء النزاعات العربية-العربية والبعد العســـكري فيها على وجه الخصوص.

obeikandl.com

المبحث الثالث

تأثير حقبة السبعينيات على النزاعات

يلاحظ أن أبرز مؤشرات حقبة السبعينيات ظهور التجمعات الإقليمية وقبول المجتمعات العربية لوجودها،والتي ما لبثت أن تطورت في مطلع الثمانينيات،بـــإعلان عن قيامها،فبرز مجلس التعاون الخليجـــي(conseil de coopération du golfe) في مـــايو سنة1981،ثم مجلس التعاون العربي(conseil de coopération arabe)، ومجلس التعـــاون المغاربي(conseil de coopération maghrébine) سنة1989،فضلا عن محاولات التكامل المصري-السوداني،وكرست هذه التجمعات الإقليمية مقولة أن الجامعة العربية غـــير قادرة على إدارة الشؤون الأمنية في العالم العربي بكفاءة،وهكذا فتح المجال لإنشـــاء كتل عربية في مواجهة كتل عربية أخرى،مما شجع على ظهور تداعيات جديـــدة في مجال النزاعات العربية-العربية.

أيضا،انطوت فترة السبعينيات على اهتمام عربي ملحوظ في مجالات التسلح وبناء الجيوش ليس بهدف دعم القدرات العسكرية العربية في مواجهة إسرائيل.ولكن أيضا لمواجهة التدهور في مستوى الاستقرار الإقليمي والاستعداد للوقـــوف أمـــام النزعات التوسعية،وتحسبا لتطور نمو قوى إقليمية تـــدل المؤشـــرات علـــى قـــرب ظهورها،وكان ذلك محصورا في العراق أو إيران،وترتب على الإنفـــاق العســـكري إهدار ضخم للإمكانيات العربية لصالح التنمية(dévelopement).

وخلال السنوات[1] العشر(1975-1984)كان حوالي75 بالمائة من إجمالي أفراد القوات المسلحة العربية يتركز في خمس دول هي:العراق ومصر وسوريا والجزائر والمغرب،بينما تركز حوالي70 بالمائة من طائرات القتال العربية لدى خمس دول أيضا هي:ليبيا وسوريا والعراق ومصر والجزائر،وحوالي75 بالمائة من الدبابات التي تملكها الجيوش العربية لدى سوريا والعراق وليبيا ومصر والأردن،ورغم ذلك فـــإن78,5

[1] السياسة الدولية،مرجع سبق ذكره،ص197.

بالمائة من الإنفاق الدفاعي العسكري على مستوى الدول العربية تم في السعودية ثم في ليبيا ويليها العراق ثم مصر وأخيرا سوريا.وانقلبت موازين الإنفاق العسكري حيث احتلت دول منطقة الخليج قائمة الإنفاق العسكري بين الدول العربية.والملفت للانتباه هو اتجاه بعض دول الخليج الى الاعتماد على القوة العسكرية الأجنبية وعلى التواجد الأجنبي لحل نزاعاتها العربية-العربية؟!.

obeikandl.com

المبحث الرابع

عوامل اللجوء الى المكون العسكري

ساهمت جملة من العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية،بالإضافة الى عدد من العوامل الخارجية،في خلق توترات ونزاعات دائمة،في أن تجعل من المنطقة العربية غير مستقرة أمنيا،هذه العوامل الداخلية والخارجية المتشابكة هي نفسها التي أدت أخيرا الى اجتياح العراق للكويت،واندلاع الأزمة الراهنة،وهي محصلة طبيعية لغياب الديمقراطية وتتسم النزاعات بمجملها في سرعة الظهور كما بسرعة الاختفاء-أو الاختباء- ولكنها تظل على الدوام كامنة.

وبينما تتعدد أسباب حدوث النزاعات العربية-العربية،فإن اللجوء الى استخدام المكون العسكري يبقى الأقوى،ونسوق أمثلة في ذلك مسرحها الحدود[1](النزاع بين السعودية وسلطنة عمان،السعودية وقطر،الكويت والعراق،مصر والسودان،الجزائر والمغرب) والتي غالبا ما تسفر عن اللجوء الى المكون العسكري بدرجة من الدرجات وتعتمد شدة هذه الدرجة على الاعتبارات التالية:

-الموقف الداخلي في الدولتين طرفي النزاع.

-مدى توافر التأييد الخارجي من قوى أجنبية.

-الموقف الإقليمي والعلاقات مع القوى الإقليمية.

-أهمية الجزء أو المنطقة المتنازع عليها ومدى ثرائها من الناحية الطبيعية.

-حجم القوات المسلحة وإمكانياتها ومستوى تدريبها وطبيعة دورها.

-توجهات القوات السياسية في كل دولة من الدول الأطراف في النزاع.

أما إذا انتقلنا الى النزاعات الإيديولوجية والنزاعات السياسية،فإننا نجد أنها قلما تسفر عن اللجوء الى استخدام المكون العسكري لحسم هذا النزاع.ويرجع البعض عزوف ذلك الى معظم الإيديولوجيات التي وردت الى المنطقة العربية،في الفترة

---

[1] السياسة الدولية،مرجع سبق ذكره،ص198.

الذهبية للفكر الماركسي كانت بالأساس لا تحظى بالترحيب والموافقة من طرف النخبة المتصلة بنظم الحكم(systèmes du pouvoir) في الدول العربية،باستثناء النزاع بين حزب البعث في العراق وحزب البعث في سوريا،حيث وصل التباين بين الطرفين في وجهات النظر الى حد التلويح باستخدام القوة المسلحة في عدة مواقف.

وبينما تتعدد الأسباب،إلا أن النزاعات الداخلية ذات الأبعاد الإقليمية والمرامي الدولية تعد بكل المقاييس إحدى حالات النزاعات العربية-العربية التي يمكن أن تسفر عن استخدام المكون العسكري.هذه النزاعات غالبا ما تتطور الى مستوى الحرب الأهلية(la guerre civile)،الأمر الذي يؤدي لاحقا بتدخل طرف من النظام العربي لصالح أحد الجانبين،وقد يتطور الى محاولة استيعاب الموقف وتكون النتيجة أن يتورط ذلك الطرف في تلك الحرب ومثال ذلك أزمة لبنان سنة1958 ثم الحرب الأهلية في لبنان سنة1975،التي تورطت فيها سوريا ولا تزال،وثورة ظفار،والحرب اليمنية(1962-1968)،والمحاولة الأردنية لتصفية الوجود الفلسطيني في سبتمبر سنة1970،ثم الحرب الأهلية في جنوب السودان،ومشكلة الأكراد في العراق وسوريا.

ومنذ قيام النظام العربي برزت على الساحة مؤشرات ساعدت على زيادة وتكرار اللجوء الى دبلوماسية الحسم العسكري لفك النزاعات العربية-العربية،ويمكن استعراض هذه المؤشرات بإيجاز كالتالي:

-الارتباطات الخارجية المتباينة للدول العربية إقليميا ودوليا.فهناك نوع من الدول يغرد في السرب الغربي مثل:السعودية ودول الخليج،في حين هناك من فضل أن يكون في سرب المعسكر الاشتراكي(سابقا) مثل:سوريا والعراق،ومصر في إحدى المراحل،وكان تطور العلاقات بين العملاقين أمريكيا وروسيا ينعكس أوتوماتيكيا على النزاعات العربية-العربية.

-العلاقات العربية مع دول الجوار الجغرافي مثل علاقات دول الخليج مع

إيران وعلاقات العراق مع إيران.

-افتقاد الطرف القائد المرجعي في حل النزاعات العربية بعد رحيل عبد الناصر ثم هواري بومدين فالأسد من الساحة العربية.

-المتغير السكاني للوطن العربي،حيث كانت الدولة العربية الأكثر حجما غالبا ما تلجأ الى المكون العسكري وتجد الشجاعة الكافية في اللجوء إليه لحل النزاعات مع الأطراف العربية.

obeikandl.com

المبحث الخامس

النتائج العسكرية للنزاعات العربية

-إهدار الإمكانيات العربية الضخمة،واستنزاف الإمكانيات العسكرية في عدة دول عربية سيما في العراق والكويت،والمغرب والجزائر.

-بسبب تكرار اللجوء الى المكون العسكري حدث تمزق شديد في الإنسان العربي،وإحباط نفسي وكمثال للموقف العربي لجوء العراق للقوة العسكرية لحل نزاعه مع الكويت.

-تراجع أولويات(suprématie) النظام العربي من حيث المركز الرئيسي للتهديد،فبعدما كان الأساس وقطب الرحى هو إسرائيل-وهذا الواقع- أصبحت دول الخليج العربي برمتها تعتبر أن أطرافا عربية أخرى تمثل التهديد رقم واحد لها.

-توتر الموقف بين بعض الدول العربية والبعض الآخر،أضر بإمكانيات هذه الدول مثل حال مصر وليبيا،ومصر والسودان،والجزائر والمغرب.

-هزت النزاعات المسلحة العربية الإمكانيات السياسية الكلية للنظام العربي دون استثناء.

-تفوق الإمكانيات العسكرية لقوى إقليمية مناوئة للنظام العربي مثل: إيران وإسرائيل،بعد فقدان قوى إقليمية ذات ثقل كبير إمكانياتها الاستراتيجية العسكرية نتيجة استخدام المكون العسكري في النزاعات العربية-العربية.

-تزايد اللجوء للحماية الأجنبية من بعض الدول العربية وتعمق مفاهيم الأحلاف العسكرية في منطقة الخليج العربي.

-تراجع إمكانيات النظام العربي في احتواء النزاعات العربية-العربية.كما ازدادت أهمية التجمعات الإقليمية القائمة.

-اندفاع بعض الدول العربية لمضاعفة إمكانياتها العسكرية خاصة في منطقة الخليج والقفز على برامج تنمية التعاون العربي والوحدة العربية.